# تعليمية التعبير الشفوي في ضوء إصلاحات الجيل الثاني

## –دراسة وصفية تحليلية لكتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي–

# Didactic oral expression in light of the second generation reforms - An analytical descriptive study of the Arabic language book, the third year of primary school -

د. صالح مسعود

Dr. Salah messaoud

جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة قسم علوم اللسان –الجزائر 02–

Abu Al Qasim Saad Allah University-Algeria 2

تاريخ الإرسال:2020/10/06 تاريخ القبول: 2020/12/01

**ملخص:**

تسعى هذه المداخلة إلى بلورة مجموعة من المفاهيم النظرية والتطبيقية المتعلقة بتعليمية اللغة العربية، في الجانب المتعلق بالتعبير الشفوي، الذي من خلالها يكتسب التلميذ أداة التواصل اليومي، وتعزيز رصيده اللغوي الذي اكتسبه من محيطه الأسري والاجتماعي مع تهذيبه وتصحيحه، حيث تبنت المنظومة التربوية في الجزائر إصلاحات الجيل الثاني النظرية البنائية الاجتماعية الثقافية. والتي ترى أن التعلم يتم من خلال الاحتكاك الإيجابي بالبيئة وعناصرها واستخدام اللغة. كما أنها في مجال التطبيقات التدريسية ركزت على الدور الاجتماعي في عمليات التعلم، وعلى استثمار المواقف الحقيقية في التعلم. لذا نجد أن منهاج اللغة العربية في الجيل الثاني أعطى الأولوية لتعبير الشفوي، الذي لم يأخذ مكانته اللائقة في المناهج السابقة، إلى جانب الاهتمام بالاستماع، نظرا لدوره الأساسي في هيكلة الفكر وصقل الشخصية، وكأساس ينبني عليه الفهم الذي يمثل مفتاح النفاذ في كل التعلمات، وقاعدة لبناء كفاءة التواصل وذلك من خلال تطبيق ما أصطلح عليه بالمقاربة الشفوية.

**الكلمات المفتاحية:** النظرية البنائية، المقاربة الشفهية، ميدان فهم المنطوق (السماع)، التعبير الشفوي (المحادثة).

**Abstract:**

This intervention aims to understand clearly some theorical and practical concepts concerning teaching oral Expression in the Arabic language, which give the student some helpful communication skills and increase his vocabulary in addition to memorize the vocabulary that he learnt from his social environment. Hoping to achieve better education experience for students, the Algerian education ministry made deep reforms titled as "second generation reforms". The ministry based on these reforms believe that a good educational experience comes from positive interaction with environment and all its elements while using the language as we can clearly see the concentration on the social part in the educational process and that by giving the priority to oral expression in the Arabic languag second generation curriculum. That's Unlike the previous curriculums that dismissed this aspect the reforms also gave importance to listening as it has a basic role in building the student's personality and improve his thinking abilities which also leads to good understanding and play a key role in every education process and all this can be achieved by applying the approach known as "oral approach."

**Keywords**:structural theory, oral approach, field of understanding of speech, oral expression (conversation)

**مقدّمة:**

تحتل اللغة العربية في منظومتنا التربوية مكانة متميزة باعتبارها اللغة الرسمية ورمز للهوية الوطنية؛ فاكتساب ملكتها يساهم في تعلم المواد الدراسية الأخرى والنفاذ إليها، فالتحكم فيها يعتبر مفتاح العملية التعليمية التعلمية، باعتبارها كفاءة عرضية، فهي لغة التدريس لكافة المواد التعليمية في المراحل الثلاث، لذا نجد أن المنظومة التربوية في الجزائر سعت إلى إصلاح مناهج التدريس وطرقها داعية إلى ضرورة إدراج المقاربات الحديثة، واعتماد مناهج جديدة أطلق عليها تسمية مناهج الجيل الثاني، والتي تتبنى المقاربة الاجتماعية الثقافية وتعود هذه النظـــرية للعالم الروسي فيجو تسكي وهي نظرية بنائية اجتماعية ثقافية، تركز على التعلم وكيفياته؛ فالفرد يبني المعنى من خلال الاحتكاك الإيجابي بالبيئة وعناصرها.

حيث اعتمدت مناهج الجيل الثاني على مبدأ 'المقاربة الشاملة' في تعليم اللغة العربية واعتبرت أن الغاية الأساسية في تدريس مادة اللغة العربية هي تمرين المتعلم على القراءة والكتابة والتخاطب بسهولة ويسر قصد التواصل، كما تساعد على تنمية القدرات الفكرية والثقافية للمتعلم معتمدة في ذلك على المقاربة الحديثة والتي تدفع المتعلم إلى اكتساب كفاءات 'ترتيب الأفكار والتحليل والاستنتاج' في الأنشطة التعليمية بطريقة تخدمه في حياته المستقبلية، وتسمح بإقحام المتعلم في الحياة المدرسية والاجتماعية.

لذا نحاول من خلال هذه الورقة إلى بلورة مجموعة من المفاهيم التي جاءت بها إصلاحات الجيل الثاني لمعالجة الاختلالات التي أثرت في نتائج تعليم اللغة العربية، وذلك من خلال استظهار للأساليب الجديدة التي يقدمها المنهاج والمتعلقة بكيفية تناول تعليمية التعبير الشفوي، والتي ستكون موضوع مداخلتنا من خلال قراءة في تعليمية التعبير الشفوي حسب مناهج الجيل الثاني والتي نسعى من خلالها إلى فحص مقرر اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي بغرض تتبع تنفيذ هذه المقاربة الشفوية الذي جاء بها الإصلاح الجديد، وذلك من خلال دراسة تحليلية وصفية لمقرر اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي، وعلى أساس هذه المعطيات نحاول تقديم هاته المداخلة من خلال الإشكالية المطروحة:

– **ما المقصود بالمقاربة الاجتماعية الثقافية؟ وإلى أي مدى تم تجسيد هذه المقاربة في الكتاب المدرسي للجيل الثاني؟**

– هل هيكل بناء هذه المقاربة إلى ميدان فهم المنطوق (الاستماع) والتعبير الشفوي (المحادثة)، دعم العملية التعليمية للتلميذ؟

وبناء على هذه الإشكالية حددنا معالم المداخلة على النحو التالي:

- اللغة العربية في المنهاج الجديد.
- مفهوم النظرية البنائية الاجتماعية الثقافية.
- المقاربة الشفهية وفق منهاج الجيل الثاني.

- المهارات اللغوية وعملية التواصل.

1- فهم المنطوق كصياغة جديدة لمهارة السماع في تعلم اللغة العربية.

2- مفهوم التعبير الشفوي وفق إصلاح الجيل الثاني.

- دراسة تحليلية وصفية لتطبيق البنائية الاجتماعية الثقافية في تعلم التعبير الشفوي وفق إصلاحات الجيل الجديد.

**نوع الدراسة:**

تحاول هذه الورقة إثارة طريقة ومنهجية تعلم التعبير الشفوي، التي جاءت بها إصلاحات الجيل الثاني والتي عملت على معالجة الاختلالات التي أثرت في نتائج تعليم التعبير الشفوي وذلك من خلال استعراض واستظهار للأساليب الجديدة. إن اختيارنا البحث في موضوع تعلم مهارات التعبير الشفوي وفق النظرية البنائية الثقافية لم ينبثق من فراغ أو ترف فكري، بل هو أمر أملته طبيعة اللغة وفرضته ضرورات ملحة للحد من العقبات والمشكلات التي تعتور نظامنا التربوي التعليمي، فلا يجادل –اليوم– في الحالة الآزمة التي وصل إليها النظام التعليمي.

ومن هنا تسعى مداخلتنا إلى تقديم الخطوات الأولى لفهم مهارة التعبير الشفوي وتحليل طرق وأساليب تدريسه، وعلى هذا الأساس تم توجيه الورقة كدراسة واصفة:

- فهي من جهة إعادة تأصيل لفهم مهارة التعبير الشفوي والاستماع.
- ومن جهة أخرى تحليل لهذه المهارة من خلال إصلاحات الجيل الثاني وفق تصور النظرية البنائية الاجتماعية الثقافية.

إن الغاية من تدريس التعبير الشفوي هو تحقيق الكفاية التواصلية في جميع مناحي الحياة وفي سياقات وأنشطة اجتماعية مختلفة، وتتمثل هذه العملية التواصلية في شكلها الشفوي، وذلك بناء على مهارة السماع والمحادثة، وتتجلى نتيجة ذلك بشكل واضح في إنتاجات المتعلمين الشفوية والمكتوبة.

**اللغة العربية في المنهاج الجديد:**

يهدف تدريس اللغة العربية أساسا إلى اكساب المتعلّم أداة التواصل اليومي، وتعزيز رصيده اللغوي الذي اكتسبه من محيطه الأسري والاجتماعي مع تهذيبه وتصحيحه. ونظرا لمكانتها العرْضية كلغة تدريس في المنظومة التربوية، فاكتساب ملكتها ضروري لاكتساب تعلّمات كلّ المواد الدراسية والنفاذ فيها[1] .

لذا فإنّ منهاج اللغة العربية في هذه المرحلة يركّز على التعبير الذي لم يأخذ مكانته اللائقة ميدانيا، إلى جانب الاهتمام بالاستماع نظرا لدوره الأساسي في هيكلة الفكر وصقل الشخصية، وكأساس ينبني عليه الفهم الذي يمثّل مفتاح النفاذ في كلّ التعلّمات، وقاعدة لبناء كفاءة للتواصل التي طالما أُهملت في منظومتنا التربوية. بالإضافة إلى ذلك فإنّ اللغة العربية في هذه

المرحلة تغذّي البعد الثقافي والوجداني وتغرس قيم الأمّة الجزائرية.

1. **مفهوم النظرية البنائية الاجتماعية الثقافية:**

تؤكد البنائية الاجتماعية الثقافية على دور الثقافة والمجتمع في التعلم، حيث ظهرت على يد العالم الروسي فيجو سيكي، الذي كان يرى أن تفكير الأطفال ولغتهم يبدآن بوصفهما وظيفتين منفصلتين، لكن يصبحان مترابطتين في سنوات ما قبل المدرسة، عندما يبدأ الطفل باستخدام اللغة وسيلة للتفكير، وشيئا فشيئا يبدأ تعلم الطفل يتأثر باللغة خاصة المعارف المرتبطة بالثقافة التي تصعب التي تصعب أن تكتب من خلال التعامل المباشر مع البيئة، فيكتسب الطفل أكثر معارفه الثقافية من خلال التخاطب، فالتعلم وثبات المعرفة لا يتم إلا في سياق اجتماعي. فالعلوم والمعارف التي تكونت على مر العصور إنما هي منتجات اجتماعية، وأغلب صور التعلم والاتصال بين البشر ما كانت لتتم لولا وجود اللغة، فاللغة وسيلة اجتماعية.

ويرى فيجو سيكي أن التعلم والنمو المعرفي يتأثر بتفاعل التلاميذ مع البيئة المحيطة بهم أكثر من تأثرهم بمرحلة النضج ويضرب مثلا لذلك. بوجود طفلان في مرحلة النمائية ذاتها، لكن أحدهما يتفاعل مع زملائه أو مع من هو أكبر منه فيؤدي أشياء لا يمكن أن يؤديها الطفل الآخر الذي لم يتعرض لتفاعل اجتماعي مماثل.

وخلاصة القول فإن فيجو سيكي يرى أن عملية التعلم ونمو الوظائف العقلية وما يتبعها من آليات التفكير إنما هي متأثرة في أصل تكوينها بالمحيط الاجتماعي واللغة التي هي وسيلة التواصل في هذا المحيط، فالمجتمع يؤثر في آليات التفكير وتطور الفرد[2].

**مفاهيم نظرية التعلم البنائية**[3]:

**مفهوم التكيف:** التعلم هو تكيف عضوية الفرد مع معطيات وخصائص المحيط المادي والاجتماعي عن طريق ادماجها في مقولات وتحويلات وظيفية.

**التلاؤم:**وهو تغيير في استجابات الذات بعد استيعاب معطيات الموقف أو الموضوع باتجاه تحقيق التوازن والاستيعاب من خلال تحقيق التلاؤم بين الذات ومعطيات الموضوع الخارجي.

**الضبط الذاتي:** الضبط الذاتي هو نشاط الذات باتجاه تجاوز الاضطراب.

**مفهوم السيرورات الإجرائية:** إن كل درجات التطور والتجريد في المعرفة، تنمو في تلازم جدلي، وتتأسس كلها على قاعدة العمليات الإجرائية أي الأنشطة العملية الملموسة.

**مفهوم التمثل والوظيفة الرمزي:** التمثل عند جان بياجي ما هو سوى الخريطة المعرفية التي يبنيها الفكر عن عالم الناس والأشياء، وذلك بواسطة الوظيفة الترميزية كاللغة واللعب الرمزي

**مفهوم خطاطات الفعل** :الخطاطة هو نموذج سلوكي منظم يمكن استعماله استعمالا قصديا، وهي تمثل ذكاء عمليا هاما يعد منطلق الفعل العملي الذي يحكم الطور الحسي ـ الحركي من النمو الذهني.

**خصائص التدريس بالبنائية الاجتماعية:**

وتتمثل هذه الخصائص في[4]:

1) المعلم ليس دائما محور التدريس.
2) تنويع الصيغ التدريسية؛ حيث تشمل المجموعات الصغيرة، مراكز الأنشطة، تشارك الأقران التدريس الحلزوني والتعلم التعاوني، الدعم الاحترافي، ويتوقع من الطلبة أن يتولوا مسؤولية تعلمهم ويسهموا في التدريب.
3) استخدام أنشطة التعلم لمهمات حياتية حقيقية بدلا من الأنشطة المصطنعة.
4) تقديم البيئة صيغا متنوعة للمحتوى؛ مثل قراءة كتاب، البحث في الانترنيت، ومناقشة المادة والرسم وغير ذلك.

2. **المقاربة الشفوية وفق منهاج الجيل الثاني:**

هي اختيار بيداغوجي يقتضي الربط بين التلقي والإنتاج الشفوي، ويجسد النظر إلى اللغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شمولية، حيث يتخذ النص المسموع محورا أساسيا تدور حوله عملية التعلم، ويمثل اللبنة الأولى في بناء في العملية التعليمية التعلمية والمتمثلة في مهارتي السماع والمحادثة ، وبهذا يصبح النص (المنطوق) محور العملية التعلمية، ومن خلاله تنمى كفاءات ميادين اللغة( ميدان فهم المنطوق، ميدان التعبير الشفوي) [5] .

**المهارات اللغوية وعملية التواصل:**

تعرف المهارة كما هي في موسوعة علم النفس الحديث: "تعني القدرة على الأداء المنظم والمتكامل للأعمال الحركية المعقدة، بدقة وسهولة، مع التكيف مع الظروف المتغيرة المحيطة بالعمل"[6]، وهي السهولة والسرعة والدقة في أداء عمل ما بعد تعلّمه مع اقتصاد في الجهد.

وللحديث عن المهارات اللغوية لزاما علينا المرور أولا للتعرف على نظرية الاتصال وأركانها الأساسية المتمثلة في: المرسل، المرسل إليه، الرسالة، الوسيلة، ... الخ. والوسيلة هي اللغة– ألفاظها وتراكيبها الحاملة للمعاني– وهي هدفنا المقصود في هذا الصدد، لأن التواصل لا يكون إلا بين مرسل ومرسل إليه، باعتبارها الطرفين الأساسيين. والمرسل لا يكون إلا متكلما أو كاتبا، والمرسل إليه (المستقبل) لا يكون إلا مستمعا أو قارئا. وعليه تتشكل اللغة من أربع مهارات، هي: (الاستماع والكلام) عندما يكون الخطاب مباشرا و(القراءة والكتابة) عندما يكون الخطاب مكتوبا. والحديث عن هذه المهارات الأربع انطلاقا من نظرية الاتصال وأركانها الأساسية التي لا تخرج على أن الإنسان إما متحدثا أو مستمعا، وإما كاتبا أو قارئا. وتلك عينها المهارات الأساسية الأربع: (**الاستماع – المحادثة –القراءة– الكتابة**).

سنحاول تقديم شرح لتعريف لمهارتي الاستماع والمحادثة المتعلقتان بمداخلتنا وكيفية تدريسهما.

## 1– فهم المنطوق كصياغة جديدة لمهارة السماع في تعلم اللغة العربية:

### مفهوم مهارة الاستماع:

يعد الاستماع من أهم المهارات الأساسية في تعلم وتعليم اللغة، ومن هنا جاءت أهمية الاستماع واضحة في القرآن الكريم إذ علَّمنا آداب التلقي فأمر بالاستماع والإنصات في قوله تعالى: "وإذا قرء القرآن فاستمعا له وأنصتوا لعلكم ترحمون"[7]، ذلك أن الاستماع عملية مهمة في العلمية التعليمية والتواصل وفي حياة الانسان بصفة عامة.

ويعرّف الاستماع على أنه "نشاط ذهني يمكن الطلبة من الاصغاء الواعي والانتباه والتركيز والمتابعة المستمرة لما يلقى على مسامعه أو محاولة الفهم الإحاطة بأهم الأفكار والمعاني وإبراز المعلومات والأحداث التي تشمل عليها الرسائل اللغوية والشفوية التي ترد وإبراز المعلومات والأحداث التي تشمل عليها الرسائل اللغوية والشفوية التي ترد إلى مسامعه في مواقف التعلّم"[8].

ولا شك أن الاستماع يحظى في حياة الأفراد عموما وعند المتعلمين خصوصا بدور مهم، وهذا الذي يدعو أن يكون نصيبه في برامج تعليم اللغة نصيبا وافيا يؤدي الهدف المرجو منه. خصوصا في المستويات الأولى، وخاصة في الأسابيع الأولى من دروس الاستماع، حيث لا يستطيع المتعلمون القراءة ولا الكتابة. ولا يملكون رصيدا لغويا معتبرا، خصوصا وأن الإنسان يحتاج إلى رصيد لغوي أكبر، وهو يمارس الاستماع والقراءة، على حين أنه يحتاج إلى رصيد أقل من اللغة، وهو يمارس الكلام والكتابة، ومن ثم ينبغي أن نوفر لهم مواد يسيرة يستطيعون من خلالها التدرب على الاستماع. ويمكن استغلال الصور والرسوم والخرائط وغيرها لكي تكون حافزا لهم ومدعما على فهم المطلوب، وما عليك إلا أن تعرض صوراً أمام المتعلمين، ثم تلقي عليهم أسئلة تدور حولها، ويمكن في هذه الحالة–لقلة ما لديهم من مفردات–أن تقبل منهم الإجابة بأي شكل يؤدي الغرض كالإشارة مثلا، أو الإيماء. تأكيدا منهم على أنهم أدركوا ما تريده منهم[9]

### مفهوم قراءة الاستماع:

هي مهارة الإصغاء لما يقرأ على أسماعنا ويلقى إلينا من أجل الفهم والاستيعاب والانتفاع بالمسموع، أي هي العملية التي يستقبل بها التلميذ المعاني والتعليمات وراء ما يسمعها وهذه القراءة تحتاج لما يلي:

- حسن الإنصات ممن طرف التلاميذ وعدم التشويش.
- الأداء اللفظي الجيد من طرف المعلم ومع الأداء التحليلي لحركة الجسم ونبرة الصوت الشديد لجلب انتباه التلاميذ.

فالاستماع هو نشاط ذهني يمكن التلاميذ من الإصغاء الواعي والانتباه والتركيز والمتابعة المستمرة لما يلقى على مسامعهم، وفق استراتيجيات محددة لخدمة هذه المهارة يمكن ذكرها فيما يلي:

- تهيئة الطالب بإثارة ما لديه من خبرات سابقة ذات صلة بالموضوع.
- تعويض الطلبة إلى المادة المسموعة ضمن زمن معين وبكيفيات معينة.
- الفهم الشامل: إذ استمع الطالب لنص معين فإنه يستطيع أن يتحدث أو يكتب فقرة واصفا مجمل ما يتضمنه النص.
- نقل أثر هذا التعلم إلى الحياة.

ومن أهمها كذلك اتفاقها مع ما يشهده العالم من تطور فكري وتربوي بحيث أصبح يركز على الفرد باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية، بل محور العملية التربوية بأكملها، ولذلك أصبح هناك تركيز على التنمية العقلية بأبعادها المختلفة وهو ما أكده مؤتمر التطوير التربوي المنعقد في الأردن عام 1987"[(10)]. ولكن هذه المهارة 'الاستماع' لم تأخذ نصيبها من التدريب والتعليم والمبرمج كغيرها من المهارات اللغوية الأخرى في المناهج التعليمية السابقة، لذا عمل الإصلاح الجديد على هذه المهارة من خلال ما يعرف بميدان فهم المنطوق.

فالاستماع يعتبر الأداة التي يتعلم بواسطتها التلميذ أكثر من غيرها وبخاصة في المراحل الأولى من التعليم لذا نجد أن الإصلاح الجديد أعطى أهمية كبيرة لمهارات الاستماع في الطور الأول تحت ميدان فهم المنطوق وذلك من خلال حصة فهم الاستماع للنص الشفوي الذي يلقى من طرف المعلم تحت لازمة: أشاهد وأتحدث من خلال الصور التمثيلية لهذا النص المدونة في كتاب القراءة.

ولقد عرف منهاج اللغة العربية للجيل الثاني ميدان فهم المنطوق بأنه: "إلقاء نص بجهارة الصوت وإبداء الأفعال به، تصاحبه إشارات باليد أو بغيرها، لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة، بحيث يشمل على أدلة وبراهين تثبت صحة الفكرة التي يدعوا إليها المتلقي، ويجب أن يتوافر في المنطوق عنصر الاستمالة لأن السامع قد يقتنع بفكرة ما، ولكن لا يعنيه أن تنفذ فلا يسعى لتحقيقها، هذا العنصر من أهم عناصر المنطوق لأنه هو الذي يحقق الغرض من المطلوب"[(11)]، من خلال هذا التعريف لميدان فهم المنطوق نجد أنه في الحقيقة هو نفسه مهارة الاستماع المعتمدة في المناهج السابقة وإنما المتغير فيه التسمية فحسب مع إحداث نص خاص لهذا الميدان في كل مقطع تعليمي.

## 2- مفهوم التعبير الشفوي وفق إصلاح الجيل الثاني:

### مفهوم مهارة المحادثة:

الكلام أو التعبير الشفوي هو الإنجاز الفعلي للغة، والممارسة الفعلية المطلوبة للغة تحقيقا لغرضها الأساس الذي هو التواصل. والتعبير الشفوي هو الصورة النهائية والحقيقية التي تفصح عن القدرة اللغوية عند الإنسان المتعلم، وتكشف عن مستوى الأداء اللغوي في الاتصال بهذه اللغة دون عقبات. والتعبير الشفوي يشمل مجالات الحياة كلها؛ في

البيت والشارع والمدرسة والطبيعة. فهو مرآة الحياة كلها، والإنشاء صنعة[12]

إن التعبير الشفوي هو العملية التعليمية التي تقوم على تعليم فن التواصل وتنمية مهارة الحديث والاستماع ،فالحديث والمحادثة لهما الدور الذي لا ينبغي الاستهانة به وخاصة في مراحل التعليم المبكر، في بناء العملية التعليمية التعلمية وهذا ما يؤكده "ستون" من خلال حسابه لتواتر المناشط اللغوية؛ إذ وضع المحادثة في المرتبة الأولى من حيث الأهمية، ثم القراءة ثانيا، فالكتابة ثالثا, لذلك يعد التعبير الشفوي المنطلق الأول للتدرب على التعبير لأن مهاراته «غرس الثقة بالنفس وزيادة القدرة على اختيار الأفكار وتنظيمها وزيادة القدرة على استخدام الكلمات المعبرة واستخدام الصوت المعبر والنطق المتميز واستخدام الحركات الجسمية والوقفة المناسبة والقدرة على تكييف الكلام وتنظيمه وتوظيفه بحسب الموقف المطلوب» [13] ،وتعتبر أفضل طريقة لتعليم التلاميذ الكلام، هي أن نعرّضهم لمواقف تدفعهم لتحدث اللغة. والتلميذ، ليتعلم الكلام، عليه أن يتكلم، وننبه هنا، إلى أن التلميذ لن يتعلم الكلام، إذا ظل المدرس هو الذي يتكلم طول الوقت، والتلميذ يستمع، ومن هنا، فإن المدرس الكفء يكون قليل الكلام، أقرب إلى الصمت عند تعليم هذه المهارة، إلا عند عرض النماذج، وإثارة التلاميذ للكلام، وتوجيه الأنشطة. وقد تم تناوله لتحديد وتعريف لهذه المهارة في الإصلاح الجديد تحت ما أصطلح عليه **بميدان التعبير الشفوي:** هو أداة من أدوات عرض الأفكار، ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس وإبداء المشاعر كما أنه يحقق حسن التفكير وجودة الأداء عن طريق اختيار الألفاظ وترسيخها والربط بينها، وهو أداة إرسال المعلومات والأفكار ويتخذ شكلين: 'التعبير الوظيفي، والتعبير الإبداعي'[14].

## 3. دراسة تحليلية وصفية لتطبيق البنائية الاجتماعية الثقافية في تعلم التعبير الشفوي وفق إصلاحات الجيل الجديد:

حسب مقرر السنة الثالثة من التعليم الابتدائي لمادة اللغة العربية نحاول تقديم دراسة تحليلية وصفية لفهم آليات العمل بالمقاربة الشفوية وفق النظرية البنائية الاجتماعية الثقافية، وذلك من خلال رصد وتتبع لتطبيق وتنفيذ لمهارتي الاستماع والمحادثة والتي أعطى لها المنهاج الجديد أهمية كبيرة تحت ما أصطلح عليه بميداني فهم المنطوق وميدان التعبير الشفوي.

### فهم المنطوق والتعبير الشفوي (مهارتا الاستماع والكلام):

إذا رجعنا إلى منظومتنا التربوية حسب الإصلاح الجديد نجد أنها أعطت أولوية وأهمية لمهارة الاستماع وذلك من خلال النصوص التي تلقى من طرف المعلم بقراءة معبرة وتمثيلية على مسامع التلاميذ لشد انتباههم واستمالتهم، في بداية كل مقطع تعليمي

والتي يصاحبه في كتاب التلميذ صورة تمثيلية لهذا النص تحت لازمة – أشاهد وأتحدث – وقد تم الاصطلاح على هذه المهارة بميدان فهم المنطوق.

ومن خلال تفحصنا لكتاب القراءة والمنهاج نجده أنه ربط فهم المنطوق بالتعبير الشفوي في بداية كل مقطع تعليمي ،حيث برمجة الحصة الأولى تحت لازمة – أشاهد وأتحدث – والتي تستغرق خمسة وأربعين دقيقة حصة لتنمية مهارة الاستماع لدى التلميذ، وذلك من خلال الاستماع للنص والموجود في كتاب دليل المعلم، و المأخوذ من البيئة الاجتماعية للتلميذ، حيث يقوم المعلم بإلقاء النص بجهارة الصوت و بصورة معبرة حسب طبيعة النص على مسامع التلاميذ ، وإبداء الانفعال به، تصاحبه إشارات باليد أو بغيرها، لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة ، ويجب أن يتوافر في المنطوق عنصر الاستمالة لأن السامع قد يقتنع بفكرة ما، هذا العنصر من أهم عناصر المنطوق لأنه هو الذي يحقق الغرض من المطلوب .

وتعتبر هذه الحصة بمثابة مرحلة تمهيدية لإعادة بناء واكتشاف السمة التركيبية للصيغ المراد دراستها في حصة التعبير الشفوي تحت لازمة –أستعمل الصيغ– هذه الأخيرة التي تمكن التلاميذ من التدريب على استعمل الصيغ من خلال عملية الإنتاج الشفوي، ومن خلال محاكاة الصور المقدمة لهذا الغرض بما يخدم الوظيفة التعليمية التي تطمح للوصول إليها. وفي حقيقة الأمر فإن ميدان فهم المنطوق يمثل المقاربة الشفهية والتي يعاد بناؤها من جديد في تحت لازمة – أنتج شفهيا – حيث تعتبر كحصة إدماجية إذ يتم توظيف واستعمال الصيغ السابقة في وضعيات جديدة من طرف التلاميذ للتعبير عن الأحاسيس وإبداء المشاعر، اختيار الألفاظ وترسيخها والربط بينها وذلك بالاعتماد والاستعانة بالصور الموجودة تحت هذه اللازمة لإنتاج نص جديد.

**العلاقة بين ميادين اللغة الأربعة من جهة، والتفكير من جهة أخرى في خدمة العملية التعليمية:**

إن الإصلاح الجديد بنى العملية التعليمية التعلمية وفق ميادين اللغة الأربعة (مهارات اللغة) وربطها بالتفكير والإبداع، عن طريق عملية الأثير والتأثر فيما بينها وفق المخطط التالي:

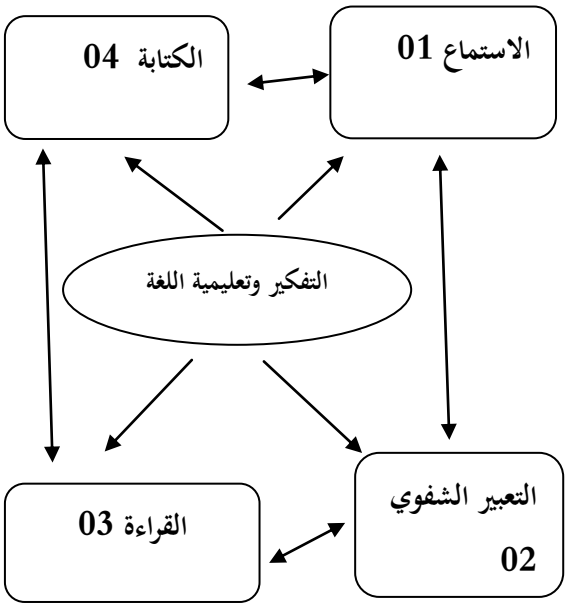

**العلاقة بين الاستماع والتعبير الشفوي:**

يلاحظ أن هناك ارتباطا وثيقا بينهما فكل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر فالمتحدث يعكس في حديثه لغة الاستماع التي يسمعها في البيت والبيئة وبالمقابل تؤثر لهجة المتحدث وأداؤه وانسيابه وطلاقته في المجتمع فتدفعه إلى محاكاته كما أن الدقة في المحادثة تكتسب بالاستماع الدقيق إلى المتحدث الدقيق إذ أن نمو مهارات الاستماع يساعد على نمو الانطلاق في الحديث حيث إن نسبة ورود الاستماع مرتبط بمهارة الكلام أعلى من نسبة ورود الاستماع منفردة، أو مرتبطة بأي مهارة أخرى وهذا يعني أن الكلام الذي يدور بين المتكلم والسامع يتحتم تغييرا مستمرا في دور كل من المستمع والمتكلم فالمستمع لا يبقى مستمعا دائما ولا المتكلم يبقى متكلما دائما إذ تختلف الأدوار فيصير المستمع متكلما والمتكلم متحدثا.

فمن خلال النموذج نجد هناك ارتباطا تاما ما بين المهارات الأساسية الأربعة ولكن هذا الترابط يعتمد بالدرجة الأولى على مهارة الاستماع (ميدان فهم المنطوق) ومن ثم مهارة المحادثة (ميدان التعبير الشفوي) وارتباط هذه المهارات جميعها بالتفكير والعملية التعليمة. فهذه المهارات تتأثر وتؤثر بعضها ببعض وكذلك تتأثر بالتفكر وتؤثر به فإذا نظرنا إلى النموذج السابق لوجدنا هناك تكاملا بين هاتين المهارتين الاستماع والمحادثة وبين بقية المهارات حيث يسهم هذا التكامل في توظيف وربط هاتين المهارتين بمشكلات الحياة كما جعل هاتين المهارتين محور العملية التعليمة وهذا يسهم بشكل فعّال في عملية التعلّم والتعليم ليكونا مناسبين مؤثرين وفاعلين في حياة التلاميذ.

فمهارة الاستماع للغة الملفوظة في سياقات دلالية مختلفة تسهم في تنمية القدرات اللغوية في الحديث، وهذا يتطلب تخصيص وقتا طويلا قبل أن نعمل على تطوير قدراتنا في التحدث، وهذا ما تم أخذه في الحسبان في الإصلاح الجديد حيث خصصت ثلاث حصص لذلك.

**الخاتمة:**

تمكنا من خلال هذه الورقة من استخلاص جملة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تؤكد النظرية البنائية على عملية البناء التي يقوم المتعلم من خلال التفاعل الاجتماعي وعلى استثمار المواقف الحقيقة في التعلم وعلى إيجاد بيئة تعلم تعتمد الحوار والتعلم التعاوني.
- كما أنها ركزت على دور اللغة في تطوير عملية التفكير.
- عمل الإصلاح الجديد في المنظومة التربوية الجزائرية على تطبيق هذه النظرية البنائية الاجتماعية الثقافية.

- *تستهدف المقاربة الشفوية إلى تنمية قدرة* الانتباه والتفكير الاستدلالي لدى التلميذ من خلال إنتاجه نصوصا مشافهة.
- إن نجاح المقاربة الشفوية في تفعيل مهارة التعبير الشفوي ومن ثم التعبير الكتابي متعلق بقدرة التلميذ بفهم النص المنطوق من خلال تنمية مهارة السماع والتي تنعكس على الانتاج الشفوي السليم للنصوص والذي بدوره ينعكس على الكتابة السليمة في التعبير الكتابي.
- يعد النص الشفوي والمتمثل في ميدان فهم المنطوق رافدا قويا، يمكن التلميذ من تنمية كفاءته وصقل معارفه إذ يعمل على تحقيق الكفاءة التواصلية في البيئة المدرسية والاجتماعية.

**توصيات:**

- فيما يخص التعبير الشفوي الرجوع إلى فكرة المشاهد المتسلسلة خاصة في الطور الأول.
- استغلالحصة المطالعة في إنتاج نصوص مشافهة من تدريب وتعويد التلاميذ التواصل الفعال.
- الرجوع إلى النصوص التمثيلية (المسرحية) باعتبارها الأقرب إلى مخيلة التلميذ وتمكنه من تنمية مهارة المحادثة.
-

- **قائمة المصادر والمراجع:**

1. منهاج اللغة العربية 2016.
2. طه علي حسين الديلمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، فلسطين: دار الشروق،2005م.
3. الوثيقة المرفقة لمنهاج اللغة العربية، 2016م.
4. محمد عبد الرحمن العيسوي، موسوعة علم النفس الحديث، لبنان: دار الراتب الجامعية. ط1، 2002م، ص277.
5. أكرم صالح محمود خوالدة، اللغة والتفكير الاستدلالي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن. 2016م
6. عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان. .، دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها 1428هـ.
7. أكرم صالح محمود خوالدة، اللغة والتفكير الاستدلالي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن. 2016.
8. الوثيقة المرفقة لمنهاج اللغة العربية، 2016.
9. محمود أحمد السيد، شؤؤن لغوية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1409هـ-1989م، ص126.
10. طه علي حسين الديلمي، سعاد عبد الكريم، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، فلسطين: دار الشروق 2005.
11. الوثيقة المرفقة لمنهاج اللغة العربية، 2016.

**الهوامش:**

(1) انظر: منهاج اللغة العربية 2016.

(2) انظر راشد بن حسين العبد الكريم، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها التدريسية في المنهج، مكتبة الملك فهد، الرياض، 1432هـ، ص21.

(3) رشيد التلواتي، نظريات التعلم: النظرية البنائية، موقع تعليم جيد، https://www.new-educ.com/theories-dapprentissage-le-constructivisme اطلع عليه يوم: 2019/12/08

(4) راشد بن حسين العبد الكريم، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها التدريسية في المنهج، ص27.

(5) الوثيقة المرفقة لمنهاج اللغة العربية، 2016م.

(6) محمد عبد الرحمن العيسوي، موسوعة علم النفس الحديث، لبنان: دار الراتب الجامعية. ط1، 2002م، ص277.

(7) سورة الأعراف 204.

(8) أكرم صالح محمود خوالدة، اللغة والتفكير الاستدلالي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن. 2016م، ص62.

(9) عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان، دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها 1428هـ.كتاب الكتروني غير مرقم https://download-language-pdf-ebooks.com/12222-free-book .

(10) أكرم صالح محمود خوالدة، اللغة والتفكير الاستدلالي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن. 2016، ص65.

(11) الوثيقة المرفقة لمنهاج اللغة العربية، 2016

(12) محمود أحمد السيد، شؤون لغوية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1409هـ-1989م، ص126.

(13) طه علي حسين الديلمي، سعاد عبد الكريم، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، فلسطين: دار الشروق، ط1، رام له المنارة، 2005م، ص138.

(14) الوثيقة المرفقة لمنهاج اللغة العربية، 2016.